

تفسير السمعاني

@ 455 (^) لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (16) إن تقرضوا □ قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم و□ شكور حلیم (17) * * * * * والمختار ما عليه السلف ، وهو القول الأول . وقد ذكرنا عن ابن مسعود في قوله تعالى : (^ اتقوا □ حق تقاته) هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر ولا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . . .
وقوله : (^ واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم) نصب قوله : (^ خيرا) على تقدير : اتقوا في الإنفاق خيرا . ومثله قوله تعالى : (^ انتهوا خيرا لكم) . . .
وقوله : (^ ومن يوق شح نفسه) أي : بخل نفسه ، ويقال : الشح هو منع حقوق □ الواجبة . وقال سفيان بن عيينة : الشح هاهنا هو الظلم دون البخل ؛ لأن □ تعالى قد قال : (^ ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) . . .
وقوله : (^ فأولئك هم المفلحون) قد بينا . . .
قوله تعالى : (^ إن تقرضوا □ قرضا حسنا) قال عمر بن الخطاب رضي □ عنه : هو الإنفاق في سبيل □ . ويقال : هو جميع حقوق المال ، وسمي ذلك قرضا ؛ لأن □ تعالى يثيبهم عليه ويعطيهم عوضه ، فهو بمنزلة القرض . . .
وفيه قول ثالث : أن الإقراض هاهنا هو قول القائل : سبحان □ ، والحمد □ ، ولا إله إلا □ ، و□ أكبر . وذكر القفال : أن بعض السلف كان إذا سمع سائلا يقول : من يقرض □ قرضا حسنا يقول : سبحان □ ، والحمد □ ، ولا إله إلا □ ، و□ أكبر . وأما قوله : (^ حسنا) أي : طيبة بها أنفسكم . ويقال : من خيار المال لا من رذاله . . .
وقوله : (^ يضاعفه لكم) أي : يجعل الواحد عشرا . ويقال : يضاعف لا إلى عدد معلوم . . .
وقوله : (^ ويغفر لكم و□ شكور حلیم) الشكر من □ هو جزاؤه المحسنين جزاء